إلى دمَشق
مع حبّي

نصوص شعرية

بقلم

هيفاء شاكر نصري

ديوان إلى دمشق مع حبي

نصوص شعرية

تأليف : هيفاء شاكر نصري
HaifaN_63@hotmail.com

اتحاد الكتاب العرب
تاريخ : 28\11\2017
موافقة رقم 391\2017
عدد النسخ 500
صورة الغلاف : تصميم الفنان التشكيلي محمد الأحمد
أنامل 2015

جميع الحقوق محفوظة

إهداء

إلى مدينتي دمشق ، مدينة الياسَمين

إليكَ يا وطناً يحتاجُ الكثيرَ من الحبِّ

والكثيرَ من النسيان ،

أهدي كتابي مع كلِّ الحبّ

هيفاء

إلى وطني

لولا حبُّكَ لما صمدتُ في وجهِ الأعاصيرِ
القادمةِ من كلِّ الاتجاهاتِ
لما لحقتُ بأوراقي المتطايرةِ لأوقّعَ اسمي
على أفكاري المبعثَرة .
تلك الأفكارُ المجنّحةُ سافرتْ كثيراً
رصدتْ الموتَ المقنّعَ بوجهِ ألفِ صديق
عاصرتْ الخرابَ
وشهدتْ على موتِ أشجارٍ حبلى
بثمارٍ لها وجوهُ الأطفال .
لولا حبك ،
لما قاومتُ احتضارَ الأقلامِ فوقَ السطور

لما رسمتُ بريشتي علمَ بلادي
ووهبتُه الروحَ فرفرفَ عالياً
لولا حبُّكَ ، لفقدتُ صبري
واستسلمتُ لليأسِ المريرِ
لعطشي ....للبردِ ....للجوعِ ، للتشرّدِ
لولا حبُّكَ،
لفقدتُ هويتي وأعلنتُ الهزيمة
ولكنكَ كنتَ دائماً بقلبي .
أنتَ أيها الوطن
بوصلتي دائماً تشيرُ إليك
يا نصراً يعيشُ داخلي
ويثبّتُ أقدامي
ويشمخُ بي عزّةً وكبرياء

المحنُ تظهرُ معدنَ الرجال

جرَّدوهم من قلادتِهم

وأَعطَوهم رسَن

لله دركَ يا زمن

لا ينقصُ القبرُ الذي نحيا به إلّا كفَن

العار ..... عارَ المترَفين

الذلُّ حاصرَهم وصارَ لهم سكنْ

كوفيّةٌ تحتَ النِعال

وعباءةٌ بيضاءَ تخفي تحتَها سوءَ الخصال

ودفعْنا الثمَن ....

أعرابُ ساقوا الإبلَ يوماً

كانوا عراةً وحفاة

ربما في حينها كانوا رِجال

لكنهم صاروا عبيداً للطغاة

قانونُهم قانونَ غابٍ

نفطٌ ودولارٌ وكرسيٌّ سيحكمُهم

وساقوهم كشَاة

لغةُ الدراهمِ ....يا صديقي

تجعلُ الفأرَ جَسوراً

يعرفُ كلَّ اللغات

لله درك يا زمن

قالوها يوماً قبلَنا

معدنُ الرجلِ الأصيلِ

يظهرُ وقتَ المحن

أعرابُ باعوا نساءَهم ...أعراضَهم

لا ضيرَ لو باعوا الوطن.

الشهادةُ أو النصر

توقفْ أيها العاصي
ولامسْ جرحَ الفرات
لم يبقَ غير الجرحِ
النازفِ فوقَ نصالِ الرُمح
الحجاجُ طليقٌ ، والطرقاتُ حريقٌ
لن يُطفِئَها غير صهيلٍ يأتي
من أعلى تلةٍ في قاسَيون
نحن جئنا أيُّها المستضعَفون
هذا الذي يهدرُ صوتَ الجامِحين
فوقَ ضوءِ الشمسِ كتبوا
" إنه الموتُ أو النصرُ المبين "
أرضُكِ يا شام مقبرةَ الغزاة

لا مكانَ فيها لهؤلاءِ الخائنين

الشهادةُ مطلبٌ

كالسيلِ يحفرُ فوقَ أرضِ الرافدَين

يشقُّ طريقَه ....

لا غيمَ قادرٌ أن يُخفي ضوءَ الشمس

أو يُخفي الحقيقه

أيُّها العاصي تدفّقْ نهراً من دماء

لا شيءَ يغسلُ عارَ الذي لَحِقَ بأشباهِ النساء .

شلّةُ الأعرابِ ،

شرفٌ أن يكونَ في أوطانِنا شهداء

لكنّكم بُعْتُمْ فاسألوا الشاري

من يعيدُ الدَمَ العربي حراً

لو أصبحَ ماء ....؟

حين يصيرُ الحبيبُ وطن

هكذا أحبّكَ شامخاً كقاسيون

عذباً كبردى

خصباً كالغوطتين في زمنِ الأمان

هكذا أحبُّك صلباً

عصيّاً على الكسرِ كحجرِ الماس

حنوناً كجدرانِ دمشق القديمة

عبقاً كياسمينِ الشام

مضيئاً كشمسِ الصباح

أنتَ يا أنت

يا عشقاً يشرّشُ في كياني

يا فرحاً يأخذُني عنوةً من دموعي

في قلبي أنتَ ووطنٌ يُشبهُك

وأعرف أنك باقٍ مابقيَ هذا الوطن
وأنك لن تستسلمَ لليأسِ يوماً
فنحنُ سوريون لن يغلبَنا الزمن

علِّموا أطفالنا

علِّموا أطفالَنا مالم يدوّنْ في الكتبْ

اخبروهم لمَ يُقتلون

فهُم لا يفهمون ....

علِّموا الطفلَ الذي سمّيَ عربياً حين يكبُر

كيف يثأر

كيف يحذَر من أخيه

كيف يحتملُ الألم ، إذا قُتِلَ أبوه

علِّموا أطفالَنا ما لم يدوّنْ في الكتب

لا تكنْ طفلاً بريئاً فالبراءةُ تُغتَصب

وتموتُ ..تحتَ أنقاضِ الوطن

علِّموا أطفالَ سورية....

وأطفالَ العراقِ وأطفالَ اليمن
كيف يصمّونَ آذانَهم
عن صواريخِ العفونةِ والعفَن ...
كيف نُقنعُهم بأنَّ العربَ كانوا يوماً إخوةً
كانوا سلاحَ الحقِّ في وجهِ الزمَن
علِّموهم لمَ يُقتلونَ .....فهم بكلِّ براءةٍ
لا يفهمون

لن نتغيّرَ

قصةُ الغولِ لم تعدْ تخيفُ
وصارَ الأطفالُ يعرفون
أنَّ التنينَ الذي يُخرِجُ النارَ من فمِه
هو محضُ اسطورة
الظلُّ صارَ يخيفُ أكثر
ذلك الذي يتحركُ في ضوءِ الشمس
يخرجُ مني ومنك
ويلازمُنا وينامُ معَنا
وحين يصيرُ الليلُ يغادر...
شياطينُ الليلِ لم تعدْ تخيفُ
شياطينُ النهارِ تخيفُ أكثر

وإلى متى سنبقى نبحثُ عن تعويذةٍ
تمنعُ الغدرَ ...تحمينا من أنفسِنا
نضعُها في صدورِنا ولا نتأثّر
معاً في زمنِ التيهِ نكبر
بين أعراقٍ وأجناسِ
همنّا ألا نضيع
بين أدغال الشعوب
لن نذوبَ بتلك البوتقةِ لن نتغيّر
فرَّغوا أرواحَهم في مومياء
وباعوهم وقبضوا الثمنَ ماء
زمنٌ لم نعدْ نخشى به الصَلبَ
على عواميدِ الهواء

ولا نخشى الذي لا دينَ له
يقتلُنا باسمِ الدين
يرفعُ بأعلى صوتِه سكينَه باسمِ الله
صارخاً الله أكبر

سينجلي الضباب

وطني في شراييني

فلا نسبي ...ولا ديني

سوريون يجمعُنا

آذارُ .....ونيسانُ وتشرين

بياضُ القطنِ عنواني

سنابلُ قمحي ...زيتوني

وطني رايةٌ شمختْ إلى العلياء ...

فلا ضيمَ سيحني رأس سوريٍ ويحنيني

أيا وطني ، ستبقى حاضراً أبدا

في قلبي وفي عيني

في مهبِّ الريح

كنتُ أظنُّ ألّا نهايةَ للعذاب
ومرارةٌ في الحلقِ صارتْ في الفمِ
صهباءُ غابتْ في مهبِّ الريح
ثم غرِقتْ في بحورٍ من دمِ
شرخاً بخابيةِ الحياة
زادَها النسيانُ طعمَ العلقَمِ
القيدُ يَغرِزُ في العظامِ صِلالَه
حتى تقيّحَ من سوادِه معصَمي
الحلمُ شدَّ رحالَه في هجرةٍ
ضاقَ به عنفُ الشعورِ الآدمي
موشومةٌ بالوهمِ أيقظَني الخرابُ

يا عائشة أنا ما سلِمتُ ....فاسْلَمي
ارسمْ شعاعاً من شموسٍ ....تشرقُ
في أرضكَ أملاً ..وزدْ في التبسّمِ
ماذا يفيدُنا لو تمكّنَ يأسُنا منّا
وازدادَ في الوجهِ العبوسِ تجهّمِ
ذاك الضبابُ سينجلي ..
مهما عتى عتمُ الدُجى
يُرديه ضوءُ الأنجمِ
ضاقتْ ولما استُحكِمتْ حلقاتُها فرِجَتْ
وكنتُ أظنُّ الفرَجَ بعض توهّمي

يبقى الشرفاء

من خشخشةِ العظامِ
تحتَ الترابِ
تخرجُ موسيقى الحياة
من جماجمِ الأقدمين
تمتلئُ القشرةُ الأرضية
بالعقولِ الحيّة
فيتحركُ الصدعُ الكبير
ليهدمَ ....ويبني
وينتقي
فلا يبقى إلا الشرفاء

الفيضانُ يغرقُ الجميع

أطباقُنا الصغيرةُ لا تكاد تتّسعُ
لفتاتِ خبزِكُم المسموم
كؤوسُنا لا تتّسعُ للدماءِ المهدورة
فوقَ جسدِ التراب
دودُ الأرضِ يأكلُ أشلاءَ الدُمى
والفيضانُ يُغرِقُ الجميع .
يدُ القدرِ الثقيلةِ صفعتْنا بقوةٍ
لكنّا تلقّينا الصفعةَ واقفين .
هؤلاء الذين ارتقوا
تحررتْ قلوبُهم من برودةِ الأرضِ
حيث تتعفنُ الكلماتُ

صفحاتٌ مرقّمةٌ تحملُ أسماءَ المفقودين
نتجرّعُ جميعاً كأسَ المعركةِ العقيمة
لكننا سنتركُ الأكوابَ تتدحرَجُ فارغةً
فتلكَ الأجسادُ العمياء
التي ترتدي الدروعَ وتقاتلُ الضبابَ
لن يبقى منها على أرضِ الحقِّ
إلّا أكوابُ خمرٍ فارغة
ووجوهٌ لا أسماءَ لها

في الإتحادِ قوّة

لن تمزّقوا هذا الجسد الواحد
مهما عزفتُم على أوتارِ التلوّنِ والطائفية
فمنذُ الأزلِ ونحنُ نعيشُ معاً
ونبكي ونضحكُ معاً
هكذا كنا ...وهكذا عشنا
وسوف نواجهُ كلَّ مكائدكم البربرية
سوريون معاً سوف نبقى
حتى يفرقنا ربُّ البَرِية

لا تُدِرْ ظهرَكَ لأخيك

قدرُنا أنْ نلملمَ كرامتَنا في سلالٍ

وننثرَها على رؤوسِ الجبالِ

إذا حانَ القطافُ .

قدرُنا أن يُنبِتَ الكبرياءُ زهوراً وحشية

في زمنِ الأنيابِ الغادرة ...

لا تُدِر ظهرَك لأخيك

فشياطينُ الغدرِ مجبولةٌ بالتراب

فليعلّمْنا الغرابُ

كيف نَدفنُ أحبّتَنا

فقد نسينا

من كان القاتلُ حينها ومن كان القتيل

هابيل ...أم قابيل..؟

وليتقبّلَ الله أضاحينا
قبلَ أن نُصبِحَ أضحيةً للجميع
على محرابِ الكهنوتِ الأعظم
في محافلِ بني صهيون
حيث ينعقُ الغرابُ
فوق رؤوسِ الجميع
حينها كلّنا تحتَ التراب
وما من متعلّم .

تاريخٌ أسود

بني صهيون ....

في قانا ودير ياسين

وفي صبرا وشاتيلا..وفي غزّه

مذابحُ ..تشهدُ أنكم قتَله

بني صهيون ....

مذابحكُم هنا وهناك ...تشهدُ أنكم قَتَله

هذي حقائق نحن نعرفُها

ترَعْرَعْنا على كتبٍ ... تحاربُ لؤمَ أعدائي

شربْنا العِلمَ مصحوباً بحقدٍ ضدَّ قاتلنا

ووعدٍ بإنتقامٍ مُرٍّ.. ينقذُ بيتَ مقدسِنا

كبُرنا شابَ فينا الشيب

وما زلنا كما نحنُ .... وظلَّ طليقاً قاتلنا

وما زالتْ حقائقُ نحن نعرفُها

بلادُ العربِ ...

في الكتبِ تعلّمنا

شعباً واحداً كنّا ... وطناً واحداً كنا

وتاريخاً يوحّدُنا

عدوّاً واحداً لكمْ ...ولَنا

ولكنّا تَفاجأْنا

بإخوانٍ لنا راحوا

يُصلّونَ لقاتلِهم .. لقاتلِنا

ويَتلونَ تراتيله .... يقومونَ بتقبيلِه

يدوسونَ على دمهِمْ ..على دمِنا

بلادُ العربِ يا أسفاً .....على ماضٍ يوحدُنا

لن يذلَ لنا جبين

لأننا نؤمنُ بالياسمين
لن يُذلَ لنا جبين
لأننا نؤمنُ أن الشآم
بلادُ المحبةِ و المرسلين
وأن خيولَنا لن تكبوَ أبداً
وأن سيوفَنا تلمعُ أبدا
وأنّا جُبِلنا مع كل حبةِ رملٍ
بأرض الشآم
وليس هناك مكانٌ بيننا للخائنين
لن يذلُ لك جبين.
يا شامُ أرضَ العزِّ ...
تاريخٌ سيُكتَبُ

من نجومٍ
رغمَ أنفِ الحاقدين
قسماً بكلِّ الساهرينَ على الحدودِ
يحمون أرضَك يا بلادي
قسماً بأقلامٍ رفعناها
لنصرةِ الحقِّ المكين
قسماً بزهرِ الياسمين
لا ... لن يذلَ لكِ جبين

لروح الشهيد فداء صقور

الشهيد البطل فداء صقور استشهد في حي التضامن...تلقى الرصاصة عن صديقه منير

وها هو صديقي منير من حماة الوطن يطلب مني أن أرثي صديقه البطل بقصيدة ...

حماك الله يا منير

وحمى كل شباب الجيش العربي السوري ...

شرف لي أن أكتبَ هذه القصيدة

وأهديها لكلِّ شهيدٍ على امتداد هذا الوطن ...

معاً حتى الموت

عذراً فداء ...يا من قُتِلتَ لكي أعيشَ
عذراً لأنكَ قد تلقيتَ الرصاصةَ بدلاً منّي
عذراً لأني ..لم يكنْ يكفيكَ حزني .
خلفَ المتاريسِ اتفقنا ...
أننا سنموتُ أو نحيا معاً
كي ينتصِر هذا الوطن
حي التضامن كان تابوتاً ...كفن
يا أيها البطلُ الذي سالتْ دماؤه فوقَ صدري
لا تبتعدْ ...حلّقْ بروحِكَ كي ترى
أعداءَنا ..جثثاً بقايا من عفَن
سأؤجلُ الدمعَ الذي يبكيكَ حتى ننتصِر
وأزفُكَ اليومَ شهيداً خالداً

يعبرُ الآفاقَ ...يعصفُ بالزمن

زغردي يا شام ...هللي يا سماء

هذا شهيدُكِ قادمٌ ...صقراً تُحلّق يا فداء

قسماً سأكملُ ما بدأتَه ...يا صديقي

وتعودُ سوريا كما كانتْ ..لكلِّ عربيٍّ سكن

عذراً فداء ..فديتَني ...وسبقتَني ...كنتَ الشهيد

وأنا ...وأنت ...وكلُّ شبابِ سوريا

سنموتُ كي يحيا الوطن

إلى أطفالِ غزّة

انتفضوا يا أطفالَ غزّة
فقد قُدّرَ لكم أن تنبتَ رجولتُكُم باكراً
وأن تحملوا شرفَ العربِ
ضريحاً مسجّى على أكتافِكُم
انتفضوا يا نسوةَ غزة
احملوا ذيولَ عباءاتِكُم بأسنانِكُم
واستعدوا لإستقبالِ رجالِها شهداء
اعدّوا قصائدَ لزغاريدِ الشهادة
ودافعوا عن بكارةِ غزة
فلعهرِ حكامِنا العرب حكايا تروى
قادةٌ هم أم قوادونَ لبني صهيون

يقدمونَ المخادعَ التي ستغتصبُ أراضينا عليها

يقدمون الكؤوسَ التي سيسكرونَ بها

ويصفقونَ للدماءِ التي تراقُ

فوقَ مضاجعِ الخيانة

يا أبناءَ الزنى

ليس للشرفِ في قاموسِكم وجود

أيها المارقون .....بئسَ ما تفعلون

حكامُ العربِ تآمروا على دمشق

ودمشقُ لا يمسّها إلا المطهّرون

تآمروا على العراق ولم يفلحْ الحاقدون

تآمروا على اليمن بحجةِ الحوثيين

وحقَّ عفّةِ غزّة وما يخططون

ستبقى القدسُ عربيةً

ويبقى الأقصى قبلتُنا

ولو كرِهَ الكافرون

منتصرة يا شآم

عشقُ دمشق قاتل

صمتُ دمشق قاتل

ليلُ دمشق باتَ هادئاً

ذهبَ ضجيجُ المصطافين

ذهبتْ أفراحُ الأطفال

وطارتْ بالوناتِ العيد

سحقاً أعداءُ الإسلام

سحقاً يا من تقتحمونَ

الأمنَ ببلدي

باسمِ النصرةَ و الإسلام

سحقاً يا من شوَّهتُم تاريخَ الشام

غيّرتُم لونَ الأعلام
لا مستقبلَ للأعداءِ ببلدٍ صامد
لا لن ترتعَ اسرائيلُ ببلدي يوماً
لن ينسكبَ النفطُ العربي
ببردى يوماً
لن نستيقظَ يوماً فوقَ الجبلِ الشامخ
لنراه يطلُّ على مستوطنةِ الأعداء
وستبقى سوريا كابوساً للظلّام
وسيبقى دخولُ البلدِ الطاهر
للأعداءِ المغتصبين
حلماً من ضمنِ الأحلام .

شعبُك سوريا منتصرٌ

قائدُنا الغالي منتصرٌ

منتصرة يا أرضَ الشام

قاسيون

كلما ضاقتْ بي الدنيا

أقفُ على حافةِ قاسيون

وأرقبُ تلك الغمامةَ التي تغطّي بلادي

وأسمعُ صوتَ الوجعِ المتصاعدِ من أشجارِ بلادي

خطُّ الأفقِ يلملمُ كلَّ البيوتِ

التي بعثرَها الحقدُ المصدّر إلينا

وتبقينَ لوحةً واحدةً يا بلادي

خطَّ الزمانُ خطوطَها يوماً ...ولن تمحى ...

هي الشآم دفـءُ الأمومةِ ...

تعيدُ برفقٍ أولادَها التائهين

وتغفرُ كلَّ الخطايا للتائبين

يا شام ، نصلُ الخناجرِ يلمعُ من قاسيون

وصوتُ أزيزِ الرصاصِ يلعلعُ من قاسيون
وأنتِ العصيّة ..أنتِ الأبية
وأنتِ الأمُّ الحنون
وهذا الزحامُ الموحَّدِ ضوءاً ...صلاةً
ليس إلا أيادينا مدّتْ إليكِ
فأبناؤكِ طيبون ، أبناؤكِ مخلصون
لن يغلبَنا الموتُ المصدّر إلينا
لن تغلبَنا اللغاتُ الكثيرة فأنتِ اللغةُ الوحيدة
ولا يفهمون ...
معاً سوفَ نزرعُ كلَّ الذي يقلعون
معاً سوفَ نبني كلَّ الذي خربوه
وتبقي شآم ....عصية..أبية
أولادها مخلصون

طاعونُ الشمال

الموتُ القابعُ في الشمالِ تفشّى
طاعونٌ يقتلُ أمّتي باسمِ الهِداية
كثرتْ عليه التسمياتُ ولم نعدْ ندري
داعشٌ أم قادشٌ أم سحايا
كلّما طالتْ لحاهُم تحجّرَ عقلُهم
وصارَ القتلُ عندَهم شرُّ هواية
كفرٌ إذا نطقوا ....فتوى....وما صدقوا
المالُ غايتُهم وبئْسُها من غاية
نسائُنا للنكاحِ يؤخذنَ عنوةً
وأي دينٍ قالَ اغتصِبو السبايا ...؟!

إلى الترابِ نعود

دعنا نعودُ إلى التراب
في ظلِّ شجرة نائية
دعني أمرّغُ وجهي في طينِ الوطنْ
وأقولُ قد زالَ العفَن
كلُّ العمالةِ ..زائلة ..كلُّ النتانةِ زائلة ..
و الجُبن ليس له كفَنْ
دعني أموتُ لكي تعيشَ الأرضُ حرّة
ونشدُّ أيدينا ..بأيدينا ..كي نأمنَ شرّا
فالمعدنُ الغالي ... بأنفسِنا سيظهر
أثناءَ المحَن
دعني أمرّغُ وجهي في طين الوطن

سوريون ولن نركعَ

دمُنا يسيلُ على امتدادِ الخارطةِ السورية
وبلادُ العُربِ .... تشربُ من دمانا
دمُنا ...سيخرجُ من جبالِ العزِّ..
بركاناً.. يحلّقُ في سَمانا
حلب...أبتْ أن تحتسي كأسَ الظلام
فأشرقَ الضوءُ عليها ...شهداءاً ..في ربانا
كلُّنا حلب....
حلبيون ..دمشقيون ...سوريون
لن نركعَ إلا لخالِقنا ....وعينُه لن تنامَ

حقول الياسمين

ارهابُهم ليسَ له دين
يحصدُ أرواحَ الأطفالِ
والنساءِ والبناتِ والبنين
اختلطتْ دمائَهم بماءِ المطرِ
فنبتتْ في شوارعِ دمشق
حقولُ ياسمين

ثورة الدمّ

بحثتَ عني عبرَ العصورِ

شربتَ إكسيرَ الحياة ..

حافظتَ على أبديةِ البقاء

لتجدَني ...

وحين وجدتَني...

أدرتَ ظهركَ ورحلتَ

حاملاً علمَ الثورة

أتعجبُكَ هذي الدماء ..؟!

ماذا ستُهديني في عيدِ الحب؟؟؟

جثةَ طفلٍ ملطخةٍ بالدماء

أم قلبُ أمٍّ ثكلى ..أنهكَها الحزنُ ..؟

ماذا ستُهديني في عيدِ الحب ؟؟

رصاصةَ عشقٍ مربوطةٍ بوردةٍ حمراء
أم قنبلةً تتفجرُ بأحلامِ بلادي ...؟
أيها المغَيّب ...ادرْ ظهرَكَ وارحلْ
وحين تعي الحقيقةَ وتقررُ العودة
لن تجدَ حضناً يحتضنُك
فأنا لا أنسى ...
لن تجدَ وطناً يغفرُ لك
وينتهي مفعولُ اكسيرِ الحياة ..
وتعودُ لزمنِكَ القاتمِ
بعيداً عن أيامي القادمة المحمّلة بالنصر
وأكاليلِ زهرِ الربيع
فالوطنُ باقٍ وأنتم زائلون

للوطنِ منطق

تُهرّبونَ الرجالَ إلى أراضينا

تهرّبونَ السلاح

تهرّبونَ المالَ بالأطنان

لأنكم عاجزون عن محاورتِنا

بمنطقِ الوطن

إلى دمشق مع حبّي

ألا يعلمون

بأنَّ هواكِ يا دمشقُ عشقي ...؟

وأني سأحيا ....أموتُ ...لأجلِ ترابِك

وأنكِ أنتِ خلقتِ لتبقي

ألا يعلمونَ

بأنَّ الوطنَ عزيزٌ

وأنَّ الرحيلَ مميتٌ

وأن العالمَ بعدَكِ ما عادَ شَرْقِي

يا درّةَ الشرقِ أنتِ شآم

العربُ لبِسوا القبعاتِ

وتكلّموا بلسانِ صهيونَ

والعارُ من تحتي وفوقي

خانوكِ يا شامَ السلام

والغدرُ أدمى بي عروقي

شاميةٌ سوريةٌ سأظلُّ أصرخُ

كلّنا سنموتُ من أجلِ ثراكِ

يا بلادي ...

وتبقين أنتِ

يا شـــــام

يا شام
أنتِ ما خُلقتِ للحزنِ
ولن ندعَكِ تحزنين
كلّما خرجتْ من خلفِ الأبوابِ
رصاصةُ غدرٍ
تنبتُ في أرضِك ألفُ ياسمينةٍ بيضاءَ
ويخرجُ أُسودُك من العرين
وكلّما لاحَ الغيمُ الأسوَدُ
وكثرتْ الغربان في سمائِكِ
يهطلُ المطرُ ..فيغسلُ القلوبَ ،
يصبحُ الأطفالُ رجالاً

يزرعونَ أرضَكِ ..سنابلَ من نار
في عيونِ الحاقدين .
يا شام ..
مهما عَلا أزيزُ رصاصِهم
لن نرتعشَ ..لن نختفيَ خلفَ متاريسِ الرمال
لن نغلقَ النوافذَ
بل سنصنعُ الشمسَ لهذا الليل
نحن الذين خرجْنا إلى أسطحِ المنازلِ
في حربِ تشرين
نراقبُ طائراتِ العدوِّ وهي تسقطُ كالجرادِ الميّتِ
.. نهلّلُ ونرفعُ الأعلامَ
مختومةً بدمِ الشهداءِ ..أحمرَ
مزدانةً بالياسمينِ..أبيضَ

وذُيّلتْ بسوادِ ليلِ عدوّنا ..أسوَدَ

نجومُها ..خضراء مثل حقولِكِ ياشامُ

يا شام

لن نتركَ الجرذانُ ترتعُ في شوارعِكِ القديمة

لن نتركَ البارودَ يهزمُنا

لن نتركَ الخوفَ يلازمُنا

نحن شعبٌ لا يهابُ الموتَ

لا يُذَلُ له جبين

قسماً بغصنِ الياسمين

لا ...لن ندعَكِ تحزنين

هديّة العيد

سأهديكَ في العيدِ وطن

يا من أضعتَ الطريقَ إلى وطنِك

سأهديكَ جوازَ سفر

إذا كنتَ نسيتَ مَن أنت وأضعتَ هويتَك

سأهديكَ علماً له نجمتان

خضراوان بلونِ الأمل

سأهديكَ في العيدِ

حفنةً من ترابِ بلادي ...بلادِك

علّك تذكرُ أنكَ سوري

يا من أضعتَ الصوابَ وفقدتَ تاريخَكَ

وغرِقْتَ في مستنقعِ الغوايةِ والعفَن

سأهديكَ في العيدِ بحراً من دماءِ شهدائِنا

فلتستحمَّ بدمِ الشهيد

تطهّرْ ....من دنسِ الأغرابِ

وعدْ لرشدِكَ قبل أن يغدرَكَ الزمن

فمن خانَ وطناً عاش بكنَفِه

يموتُ غريباً مثل البعير

لا قبرَ لا شاهدةً تحملُ اسمه

ولا حتى كفَن

أودعناكَ سورية

حربٌ وسخة فرضتْ علينا

وكان لا بدَّ لنا عن أرضِنا أن ندافِع

نحن شعبٌ مسالمٌ منذُ الخليقة

ولكن عندَ الوغى حرُّ الطبائِع

أسودٌ على الأرضِ ..نسورٌ في السماءِ

في الحقِّ دمُنا يهونُ ...لنحمي المرابع

لعنَ الله كلَّ مَن أشعلَ فتيلَ حربٍ في بلادي

فالكلُّ ضدُها ولصهيونَ خاضِع

جبناء كالفئران يختبئونَ تحتَ الأرض

فيحصدُهم طيرانُنا والمَدافِع

يقطعونَ الرؤوسَ ...يقتلونَ الأطفال

يغتصبونَ النساء

يحرقونَ المصانع

يا مَن تخفّى بالدينِ قِناعاً

ما الدينُ في عرفِنا لحيةً أوبراقِع

الدينُ دين حقٍّ والأسلامُ راية

تحتَها تنطوي كلُّ الشرائع

بلادي وإنْ جارَ الزمانُ عليها

وهُجِّرَ أهلَها فالكلُّ راجع

إلهي نحن أودعناكَ سورية

وعندك يا الله لا تضيعُ الودائع

متعبون

كلُّنا متعَبون...

أرهقَتْنا هذه الأزمة ،

كالخفافيشِ السودِ امتصتْ دماءَنا

وسمّمتْ أفكارَنا

نحاولُ عبثاً أن نصنعَ الفرح

لكنها تبتلعُ فرَحَنا

تبتلعُنا .....وتُبعدُنا عمّن نحبُّ

أغرقتْنا الدماءُ

ضعنا في متاهاتِ الحلولِ

ستبقى الشمسُ تشرقُ في سمانا

كلُّ يومٍ يقتلُ الغدرُ زهوراً من رُبانا
كلُّ يومٍ تقتلُ الأيامُ أحلامَ صِبانا
لستَ حراً حين تغتالَ أخاكَ
ليسَ حراً من يدمّرَ في بلادِه
لستَ منّا
ليس منّا إلا جيشاَ قد حمانا
أيها الثائرُ مدفوعاً بمال
أيها الجاهلُ ..لا تعرفُ حراماً من حلال
مهما تفعل ..سوف تبقى الشمسُ
تشرقُ في سَمانا

اشتقتُ إليك ياوطني

أنتَ أيها الوطنُ

الساكنُ ضلوعي

اشتقتُ لعناقِك شرقاً وغرباً .....شمالاً وجنوبا

اشتقتُ لبحرِكَ لمدّكَ لجزرِكَ

اشتقتُ لبرِّك ..لصحرائِك العطشى

لعشبِكَ الطري ، لسهولِك ووديانِك

اشتقتُ لسمائِك الصافية

وغيم عينيكَ المغشّى بدموعِ الحنين

أنت أيها الوطنُ الحبيب

اشتقتُ إليك وأنت داخلي

فكيفَ لو أبعدُ عنك يوماً؟؟؟

ياسمين الشام

في بلادي
يُزهرُ جيلٌ جديدٌ من الياسمين
تتّشح أرواحُنا بالبياض
ويغمرُ قلوبَ البائسين حنين
في بلادي
تشرق الشمسُ من ابتساماتِ شعبٍ
لا يعرف اليأس رغم الأنين
في بلادي ،
نمدُّ أيدينا العارية
نخلعُ ذاكرتَنا ونخطو على أرضِكَ الطاهرة
نقلّبُ الصفحاتِ بيضاء دونَ كتابةٍ
فالتاريخُ الأسود

لا يليقُ ببياضِ الياسمين
في بلادي كلّنا سوريون رغمّ التلوّن
في بلادي كلّنا أزهارُ ياسمين

زمان غيرُ الزمان

في زمنِ التهجيرِ التكفيرِ والتقطيرِ
شاسعةٌ هي التلالُ المزروعةُ بالامل
فلم يزلْ في بلادي يهطلُ المطر
ولم يزلْ النحلُ يصنعُ العسل
في بلادي تتكلمُ الأشجارُ
يتفجّرُ الصخرُ ينابيعَ دماء
شقائقُ النعمانِ خرجتْ من تحتِ الترابِ
ولم يزلْ في بلادي يموتُ الكثير
ولكن يعودُ ويحيا الشهيدُ البطل

لن نستسلم

أهربُ من حبِّكَ ...

إلى رصاصِ القبيلة

ولا يدهشُني حطامُ قلبي

أمامَ خرابِ المدينة

لا تدهشُني رائحةَ الخيانة

مختلطةً برائحةِ الجثثِ المرمّاة

على قارعةِ الطريق

ولن أجففَ دموعَ الفراقِ

علّها تبكي أحدَ الأطفال

الذين قتلَهم رصاصُ الغدر

ولم أعدْ أعرفُ هل أسهرُ لأناجي طيفَ حبيب ..

أم أنه صوتُ القذائف ما يؤرّقُني ..؟

ما الذي أدمنتُه ..؟
صوتُ مروحتي في هذا الصيف
أم صوت الطائرات المروحية في السماء
ما عدتُ أدري خائفةٌ أنا من الوحدة ..؟
أم أنه الخوفُ على وطني من وقوفِه وحيدا
في هذا العالم الموبوء بالخيانة
ها نحن ...أنا...وبلادي
نقاومُ حتى آخرِ رمقٍ فينا
نقاومُ الغدرَ ...الخيانة ..
الفراق ...الوحدة ...الخيبة
نقاوم أنا ...وبلادي
كلٌّ على جبهتِه ...
ولن نستسلم

لأجلِكِ نموتُ أوفياء

يومٌ آخرُ يمضي راحلاً

يحملُ معه الكثيرَ من الدماء

والحزنَ والبكاء

يومٌ آخرُ يمضي ، واليتمُ مستمرٌّ

وشعلةٌ بعيدةٌ تلوحُ في الأفق

تزيّنُ السماء

سوريتي..... تعبتِ ...قدرَ ما تعبنا

من غدرِ الأقرباء...

لكننا سنصمد..

معاً ..أجل سنصمد...

من أجلِ كلِّ ذرةٍ في أرضِكِ سنصمد

من أجلِ ماضينا معاً سنصمد

لن تركعي سوريتي
وفيك جيشٌ باسلٌ ..يعتزُّ بالإباء
لن تركعي ...سوريتي
وكلُّنا لأجلِكِ ...نموتُ أوفياء

إلى روح الشهيد هيثم أكرم زيدان

جنودُنا محاصَرون في حلب

وسيقتلونَ بلا سبب

لكنهم أحرار

عزيمةٌ كالنار

وإرادةٌ تأكلُ آتونَ اللهب

هم ليسوا خائفونَ من عدوِّهِم

والوطنُ صارَ بؤرةَ الإرهاب

يحتاجُ غضب

جنديّنا المجهول فكّرَ في هدوء :

لو أنني أساومُ على إنقاذِ إخوتي

لو أنني أموتُ كي يعيشوا

فكّر في أطفالِه ...في زوجهِ

في أمِه

فكر في العجائزِ الذين باركوهُ

وفي أطفالِ سورية الذين أسرعوا للمسِهِ

تقبيلِه ...

تباركوا به ..وآزروه

الصوتُ واحدٌ ..الشعبُ واحدٌ ...الوطنُ واحدٌ .

والربُّ واحدٌ

هكذا فكّرَ جندينا المجهول

وقامَ واقفاً يقول :

لبيكِ سورية

وفي أعدائِه كالموتِ فجّرَ نفسَهُ

شهيدُنا واحدٌ من جيشِنا العقائدي

حرٌّ أبي

بطلٌ من الأبطالِ نفخرُ أنه
من رجالِ الجيشِ العربي ..السوري
وقصةٌ حدثتْ حقاً في حلب
ولأجلِكِ سورية
سنجد للموتِ ..ألفَ ألفَ سبب

أجراسُ الأحد

دقاتُ أجراسِ الأحد

تعلو السماءَ... ولا أحد

صوتُ المآذنِ نادى يا ...أحدٌ صمَد

هجرتْ طيورُ الشوقِ مسكنَها

لا شيخَ مرَّ من هنا

لا نسوةً غنَيْنَ ...لا صوتَ ولد

هذي الديارُ غدتْ خرابا

العينُ أصابتْها ودمّرَها الحسد

تبتْ يداكَ أبي لهب

تبتْ أيادي كلِّ شرٍمستبدْ

غربانُ مرّوا من هنا

فبكى التراب

واحترقتْ الأشجارُ لم يبقَ وتد

صمتُ القبور ...وضيعةٌ غابتْ

ولم يبقَ أحَد ...

يا قريةَ الأحرارِ صبراً

تستنشقون الموتَ غازاً خانقاً يُفني الجسد

أطفالُها صاروا شقائقَ النعمان تزهرُ للأبد

خطواتُ جيشِكِ يا بلادي

هزَّ تلكَ الأرضَ أخذَ بثأرِها

حرثَ ترابَها ...بالدماءِ مطهِّراً

أجواءَها ....وهواءَها من رجسِهم

صرخوا فداءَكِ يا بلد

يا جيشَنا المغوار

احرقْهم ...دمّرهم فإن من زرعَ حصد

النصرُ قادمٌ ..

يا شعبَ سورية الأبي

والجيشُ لبّى

وهو خيرُ من وعد

سورية لن تركعَ سوى لله

ما دمنا نآخي الموتَ

شهداؤنا راياتُ نورٍ تومضُ للأبد

هذي بلادي مهما طالَ بنا الزمان

جيشاً وشعباً صامدين

نموتُ كي تحيا البلد

لن أغادر

لو أصبحَ القلبُ ناراً

واشتعلَ حرقةً كالمجامر .....لن أغادر

الوطنُ وطني ....والحبيبُ حبيبي

مَن يتركُ وطناً له فيه حبيباُ ويسافر....؟

لو قطّعوا جسدي ....وهدّموا بيتي

على الرصيف أنامُ ...آكلُ الترابَ

ولن أغادر

لو كلُّنا ذهبنا ...لو كلُّنا غادرْنا ....

من سيحمي البلاد ..؟

لو كلُّنا صمتْنا

ما نفعُ هذي الحناجر ..؟

ولن نغادر

حملَ حبيبي السلاحَ ....

وقالَ : قد لا أعودُ

فحملتُ قلمي كتبتُ على كفيهِ كلاماً

(متْ وأنت عزيزٌ....ولا تعدْ لي خاسر)

أنا هنا أنتظرُك

احمِلْ سلاحَكَ ...غادِرْ

ياوطنَ الكبرياء ....يا عزّتي وفخاري

لو كلُّنا قد رحلنا ...من سيردُّ الخناجر

غدرُ الأخوّة أعمَق ....من غدرِ أعداءَ عُرِفوا

هيهات لا لن نذَلَّ لكلِّ أحمقَ كافر

هزلتْ يا عرب ....إنّا

كنّا بزمنِ الملوكِ .....

صرنا بزمنِ السَنافر

لن يركعَ الوطنُ أبداً ....ولي فيه حبيبٌ

قررَ أن يموتَ

ومن أجلِه أن يُخاطر

لن تركعَ الشامُ يوماً ....

والشعبُ فيها أسودٌ

والجيشُ شلالُ هادِر

ونحن لا لن نغادر

النصرُ باتَ قريباً

فلتستعدَّ الحرائر

زغرودةُ النصرِ تعلو

والصوتُ ملءُ الحناجر

ونحمدُ الله أنّا

باقونَ والوطنُ باقٍ

ومن يغادر .....يغادر

فنحن لا ....لن نغادر

الكلاب تعوي ...والقافلة تسير

أشتاقُ للكلِّ هذا الصباح

أشتاق للقهوةِ الساخنة

تنهدّتُ شوقاً فرقَّ الوشاح

وما زالتْ الدنيا ساكنَة

أين الجميعُ ....لوحدي أنوحُ

ما عدتُ على نفسي آمنه

بلادي التي كان فيها الصباح

يشقّه صوتٌ من المئذنة

باتتْ تدوّي بصوتِ السلاح

تدمرُها حربُنا الطاحنة

أيا وطنَ أهله أهل فلاح

لماذا تردّى بنا حالُنا

متى سينتهي هذا السفاح

وغدرُ الأقاربُ لحقَ بنا

نقتلُ بعضَنا بعضاً كأنّا

خرافٌ ...نساق إلى حتفِنا

افيقوا بني وطني فالجراح

صارتْ عميقة وطالتْ بنا

وإن ضاعَ هذا البلدُ وراح

فلن نجدَ وطناً نستوطِنه

كلابٌ تعوي ويعلو النباح

وما همّنا الكلبُ لو عضَّنا

فديتُكِ سوريا ..لا مستراح

حتى يعودَ الماضي لنا
أسودٌ سنُرجِعُ وجهَ الصباح
نمزّقُ بالحقِّ أعداءَنا
وما همّنا لو يطولُ النباح
وهذا الوطنُ سيبقى لنا

كلُّنا للوطن

إلى متى ستبقى يا سيدي

متغرباً عن قلبي ..؟

إلى متى ستبقى مهاجراً خارجَ أحضاني

أما آن لطيورِكَ أن تعودَ من هجرتِها ..؟

كلُّ الطيور عادتْ

حين انتهتْ مواسمُ الصقيعِ

حقائبُكَ مملوءةٌ بالحنين

دموعُكَ ينابيعُ شوقٍ

وجلدُكَ يزحفُ كالإسفلتِ نحوي

نحوَ الوطن....

لكنكَ تكابرُ

هي القسوةُ التي تعلّمتَها في بلاد الله
ونحن لا نعرفُها
فكلّنا عواطفُ متأججة
هو البرودُ الذي سكنَ بؤبؤَ عينِك
ونحن لا نعرفُه
فترابُنا يغلي وأرضُنا خصبةٌ
هو النسيانُ يا سيدي ما أنتَ فيه
هناك حيثُ يغسلونَ الأدمغة
وينزعونَ الذاكرةَ
وتصبحُ رقماً على جوازِ سفَر
وهذا لم يكنْ يوماً من تعاليمِ الوطن
فنحنُ ماضينا وحاضرُنا تآخوا

وتربَّينا بأحضانِ الحضارة

من أنتَ ...ما الذي فيكَ تغيَّرَ..؟

كلُّ ما فيكَ تغيّرَ إلا دماءَك يا صديقي

وانتماءَك يا صديقي

سيبقى جزءٌ منه لي

وباقيه سوفَ يعودُ عندَ المِحَن

فحتّى الحربُ يا حبيبي مواسمٌ

علينا أن نكونَ فيها

كلُّنا للوطن

لن يسرقوا تاريخَنا

قطّعوا أوصالَنا

وقالوا : الديارَ لكم

فحافِظوا عليها

جفَّفوا مياهَنا بإسفنجةِ القوة

وقالوا : بردى لكم والفراتُ والنيلُ وشطُّ العرب

والبحرُ الأبيضُ والأحمرُ

ولنا حقُّ العبورِ

هكذا أرادونا

كنّا ننادي من أجلِ القضايا الكبيرة

فصرنا نركضُ خلفَ لقمةِ العيشِ

أقصى أمانينا أن ننامَ تحتَ سقفٍ آمن

ونستحمَّ دونَ أن يَرى عريَ أروحِنا أحد

هكذا أرادونا نُقتَلُ على أبوابِ المدارسِ

قبلَ أن نمحوَ أميّتَنا

نصفقُ للأشجارِ التي تعودُ إلى جذورِها

نزغردُ حين يُقتلُ أبناؤنا

نلملمُ عروبتَنا المبعثرة

وننسى مَنْ سبّبَ هذا الخراب

قد نموتُ جوعاً وبردا

ولكننا لن نموتَ خوفا

وذاكرتنا لن تموتَ

سنورّثُها لأحفادِنا

قد يسرقونَ شطَّ العرب

ولكن للعروبةِ شواطئُ أخرى

لا تباعُ ولا تشترى

قد نموتُ جميعاً

ويبقى قاسيونُ وبردى

يبقى شجرُ الأرزِ والبردوني

يبقى النخيلُ و الفراتُ

تبقى الأهراماتُ والنيلُ

تبقى سلسلةُ جبالِ طوروس

والأهواز ومضيقُ جبلِ طارقٍ

ذاكرتُنا لن تموتَ سنورثُها لأحفادِنا

ليعلموا أنَّ عليهمْ الموتَ جميعاً

ليبقى الوطن

رؤيا ....زوجة شهيد

ابكِ على كتفي قدرَ ما تشاء
لن تخلعَ عنكَ الدموعُ رجولتَك أمامي
ومازالَ ترابُ المعاركِ يغطّي يديكَ
ورائحةُ البارودِ تفوحُ من أصابعِك
ابكِ على كتفي وأنتَ تعدُّ لي أصدقاءَكَ
الذين لم يعودوا معك
وتنادي أسماءَ من تركتَهم هناك
ضمّني إليك أكثر ودبوسُ شعارِكَ
يدخلُ في صميمِ قلبي دونَ أن تدري
وصدري ينزفُ حزناً دون أن تدري

أتظاهرُ بالقوةِ دون أن تدري

ابكِ على صدري.. انتحبْ

اشهقْ شهقةَ الموتِ التي تمنيتَها يوم كنتَ هناك

جروحُكَ لم تندملْ بعد

دماؤك ما زالتْ ساخنةً

وكلّ ما أفعله أنني أمسحُ بيدي على رأسِكَ

أضمُّكَ لي

أشمُّ رائحةَ الأرضِ من عنقِك

وأتركَكَ تغفو بينَ ذراعَيّ

وسلاحُكَ ثالثُنا في السريرِ

بكلِّ ضعفي ....خوفي وقلقي عليك

أفتحُ للفجرِ النافذةَ كي يوقظَك

وأفتحُ لكَ البابَ كي تخرجَ عائداً إلى رفاقِك

فلا أنا ضممتُكَ قبلَ الرحيلِ

ولا أنت التفتَّ إليَ لإلقاء النظرةِ الأخيرةِ

وكلانا يعلمْ أنكَ قرّرتَ ألّا تعودَ.

غداً ستعرفُ

أيها الخائنُ وطنَك

غداً ستعرفُ

ماذا يعني أن يغادرَكَ وطن

أعودُ إليكَ ..وطني

قد تهتُ عنكَ كثيراً
وها أنا يعيدُني المطر
أعودُ للترابِ ...يلامسُ الجبينَ

أقبّلُ الأرضَ..التي تُنبِتُ ياسمينة
أعودُ للوطن ... لأحضانِ الوطن

تغربتُ كثيراً

وداستْ أقدامي ترابَ الآخرين

ولكنني ما ارتميتُ يوماً بأحضانِ غريبٍ

أعودُ لوطني بريئةً وصافية

شفافةً كما ذهبتُ عن أحضانِكَ

يعيدُني المطر

فلا تغلقْ بعدَ اليومِ في وجهي

منافذَ الوطن

...

مختلِفون

الوليمةُ كانتْ كبيرةً

ورغيفُ الخبزِ احترق

دعْ الغربانَ تأكلُ ما تشاءُ

اعطِ النسرَ الكبيرَ جيفةً يقتاتُ عليها

رائحةُ الموتِ فاحتْ

فليتقاسموا الوليمةَ قد يشبعون

ولن يشبعوا

راقبهمْ وهم يقتتلونَ على جثثٍ من صُلْبِهِم

وأعطنا خبزاً بطعمِ الكرامةِ

خبزاً شهياً ساخناً من خَيراتِنا

نجوعُ ونعرى ....ولا نشاركُهم وليمةً

فنحن لا نأكلُ الجيّف

ولم نكنْ لنجلسَ يوماً على موائدِهم

لهذا نحنُ مختلفون

تبّتْ يداكَ أبي لهب

عربٌ عرَب
يتكالبونَ لأخذِ دورِ أبي لهب
يتسابقون ليشعلوا
ناراً
وقودُها بشرٌ..
ليس زيتاً
أو حَطَب
أطفالُنا ..نساؤنا
جنودُنا وشبابُنا
قُتِلوا بأمرِ أبي لهب
إن تقطعوا أوصالنَا
لا لن تنالوا إباءَنا

وشموخَنا
عربٌ عرب
باعوا ضمائرَهم ..
كرمى لمالِ أبي لهب

سننتقم

في الفجرِ ..

من دمائِكَ يا شهيد

سوف تنبتُ في شوارعِنا

شقائقُ النعمان ..

سوف تمطرُ ياسمين

لن ننسى يوما ثأرنا ..وسننتقم

فلتسترحْ روحُ الشهيدِ ..وتستكين

طلاب شهادة

هذا الشهيدُ ..أبي ..أخي ..زوجي
هذا الشهيدُ ..قد كان يوماً من أعزِّ الأصدقاء
هذا الشهيدُ ..هو حبيبي
يا شامُ ..أنتِ الشمس
حتى لو يغيبُ شعاعُكِ ..بسحابةٍ
لا لن تغيبي

سورية الرقم الصعب

سورية الرقمُ الصعب ...
لا تقبلُ القسمةَ ..ولا التقسيم
لا تقبلُ الضربَ...ولا تسكتُ عن ضَيم
لا تقبلُ الطرحَ ....فكلنا سوريين
لا تقبلُ الجمعَ ....لن نجتمعَ مع الغادرين
وستبقى سورية الرقم الصعب
إلى أبدِ الآبدين

معاً نشفي أوجاعَ الوطن

الوطنُ همّي وهمُّك

وجعي ووجعُك

حزني وحزنُك

فلماذا تنتحبُ وحيداً على زاويةٍ بعيدة

وتتركُني انتحبُ وحدي

فلنقتسمْ الحزنَ ربما

استطعنا أن نقفَ معاً

ونحملَ أعباءَ الوطن

سورية قلعةُ الصمود

رجالٌ بلا دينٍ ولا هوية

دنّسوا ترابَكِ الطاهرَ يا بلادي

دمروا الكنائسَ والمساجدَ

وأحرقوا الكتبَ المقدّسةَ العلّية

غربانٌ تتحرّكُ في النهارِ ...وطاويطُ الليلِ هُم

جبناء تحركهُم أيدي خفيّة

عاثوا فساداً في هوائِكِ في الشجر

زرعوا الفرقةَ بين أبناءِ البشر

قطّعوا الرقابَ ونكّلوا بجثثِ الشهداء

أكلوا القلوبَ ..اغتصبوا ...سرقوا

وكبّروا باسمِ الدينِ والشعاراتِ الإسلامية

خسئتم ، بئسَ ما تفعلون

فلا دينُ يدعو إلى القتلِ

في الكتبِ السماوية

إنها أفعالُ من لا دينَ له

فاحتْ من أفعالِكم رائحةُ الصهيونية

تسرقونَ تراثَنا ...آثارَنا ....

لكنكم لن تستطيعوا محوَ تاريخَ سوريةَ الأبيّة

سوريةُ مقبرةُ الكافرين

وجيشُنا المغوارُ قاتلُ المعتدين

ولن يركعَ شعبٌ تربى على الحرّية

نهايتُكم هنا ...وموتُكم هنا

ونصرُكِ قريبٌ يا قلعةَ الصمودِ يا سورية

ذاكرةُ وطن

أغلقتُ قلبي أيها العابرون

لم يعدْ القلبُ وطنا مؤقتاً

لمَن ليسَ له وطن

لم يعدْ جوازَ سفرٍ ثانٍ

ولا بطاقةً مؤقتةً للعابِرين

سُدت منافذُ العبور

ولم أعدْ أستقبلُ السياحَ

يمشون فوق مشاعري

يتصوّرون قربَ حطامي

ينقشونَ ذكرياتِهم ويرحلون

لم يعدْ قلبي طريقاً مختصرة

عبر مساحاتِ الحياة

أغلقَ القلبُ معابِرَه

وقرَّرَ أن يستريحَ

فكلُّ من وصلَ إليه الآن

فليعدْ من حيث كان

عربٌ لا يستحون

أجدادُنا ..غاضبون

مِن اختلاطِ عدوّنا ..بصديقِنا

آولئك الذين آمنّا بهم ..

فتَحنا لهم قلوبَنا ..فتحنا لهم بيوتَنا

خرجوا من عروبتهم جلادين

يُعربدون في أحيائِنا

يُسلّحونَ أبناءَنا ..ويغسلونَ ذاكرتَهمْ بالمالِ

غدروا بنا ..يا إخوتي ..غدروا بنا

الذين حمَلوا القضيةَ عالياً...وصدّقناهم

ها هم الآن يبيعونَ أنفسَهم ..جذورَهم

ويبيعون القضية ...

عربٌ ..عرب ..لا يستحون

يتفرجون ..على صراعِ الديكة

ومن بعيد يصفقون ...

كلّما علا صوتُ الرصاصِ... يزغرِدون

كلّما حُملَت نعوش شبابِنا على الأكتافِ.. يفرَحون

باعونا ..وارتموا تحتَ أقدامِ العدو

يلعقون حذاءَه ...ويُدعَسون

عربٌ ..عرب ..لا يستحون

كلما زادوا انحداراً ..زادَ شعبُ سورية...

وقائدها علوّا

أجدادُنا ...شهداؤُنا ..من كلِّ بدٍّ يعرِفون...

أن الكرامةَ هي شآمُ ...أن العروبةَ هي شآم

أن البطولةَ هي شآم ....

وأن النصرَ لا بدّ سيأتي

نحن صناعُ العروبة

وهم من عروبتِهِم يُسلَخون

عربٌ ...عرب...لا يستحون

حماة الوطن

حين يصبحُ المطرُ رصاصاً

يصبحُ الجيشُ العربي السوري

مظلةً كبيرةً

تحتضنُ الوطن

فألفُ ياسمينةٍ ..لحماةِ الوطن

دمشق غداً

على أرصفةِ دمشقَ
تركتُ خطواتي ترسمُ ذكرى
كلّما عدتُ إلى تلكَ الأمكنةِ
لأبحثَ عنها
أجدُها ضاعتْ بين الزحامِ.
على جدرانِ دمشقَ
حفرتُ أحرفَ اسمي الأولى
واليومَ ....حين أبحثُ عنها
أجدُها دُفنتْ تحتَ الرُكام
أنا لن أملَّ
سأكتب بالطبشورِ على بقايا البقايا
سوريةُ الوجدِ أنا

سوريةُ الكبرياء

وأرسمُ علمَ بلادي يرفرفُ فوقَ الحطام

سوف نعمّرُها من جديد

ونرتعُ فيها نغني النشيد

حماة الديارِ عليكُم سلام

الغربة

أيّها المغتربون عودوا للوطن
يكفي بعداً واغترابا
يكفي لوعةً وحنيناً وشجن
الوطن مثلُ اللهِ ....لا يحتاجُكم
لكنه يشتاقُكم
عودوا إليه
فالعمرُ ماضٍ كالأثير
ولسنا نُمسكُ بالزمن
يا مغتربْ ...تمضي لُهاثاً
خلفَ رزقٍ قد تنالُ
والوطنُ مرهونٌ بذكرى لا بمال
حبلُ الوريدِ امتدَّ حولَ الكونِ

علّه يجمعُ أبناءَه رغم المحال

يا أيُّها المغتربون ...

الوطنُ باقٍ ونحنُ زائلون

عودوا بما تبقى من أوطانِكم

داخلَ أرواحِكم الراحلة ...

عودوا بما تبقى من أعمارِكم ...الزائلة

عودوا بمالٍ أو ولد

أو بلا حتى أحَد

عودوا إليه

قبلَ أن يفنى الجسد

الوطنُ لا يحتاجُكم

عودوا فلو متّم ،

فتربُ الوطنِ أحنُّ عليكم

من ترابِ الغرباء
فلتكن أوطانُكم ملجأكَم الأخيرَ وأنتم أحياء
قبل أن تصبحَ قبوراً
تُنقلون إليها وأنتم تُحمَلونَ إلى مثواكُم الأخير
وعندها
من يأخذُ بكم العزاءُ ....؟
عودوا .....إليه
فكلُّ ما تزرعونَه خارجَ هذا الوطن
هباء ....هباء .....هباء

تعبتْ روحي

فلولُ الجنِّ تعلكُني وتبصقُني

وأعصابي على شفا حفرةٍ من نار

تتهاوى فترهقَني

مللتُ هذه اللعبةَ

صبري لا يناسبُني

على عتباتِ أيامي

رميتُ الفرحةَ الحمقى

وقلتُ فداكَ يا حزني

عجزتُ أن أكونَ أنا

عجزتُ علّني أنتم

ومن أنتم...؟

بني وطني ...؟

أنا مسكونةٌ بالحزنِ ..بالآهاتِ ..بالشجنِ
أشباحي تلاحقُني
وجوهُ أحبّتي خرجتْ من الماضي
تعاتبُني
وأسأل من أكونُ أنا
ومَن هذي التي ظهرتْ
في المرآة تزجرُني
هو غضبٌ يشوّهُني
أم عشقٌ يفجّرُني
أم حزني على وطني يدمّرُني
لستُ أنا
كلُّ دقيقةٍ في حال
هو جنّيٌّ يسكنُني

تعبتُ ، تعبتِ يا روحي
تهيّئي للخروجِ الآن للأعلى
تعبتُ ، تعبتَ يا جسدي
وهيّأتُ لكَ كفني
ولكن لن أموتَ الآن
كيف أموتُ تاركةً
جراداً يزحفُ زحفاً كما العفنِ
سأبقى أحملُ في داخلي كفني
أدافعُ عن ربا أرضي
حتى تعودَ سورية
تخطُّ حكايةَ التاريخِ والزمنِ
وحينها لستُ آبهةً إذا متُّ
فدى وطني

النصر أتٍ

ليس للخريفِ في حياتي مكان

وليسَ للحزنِ في حياتي مكان

هذي الحياة

هي واحتي

هي عالمي

أفراحُها ...أحزانُها

أيام تمضي كالوميضِ

لا حقدَ في قلبي إذا

دقتْ طبولُ الوجعِ يوماً

لا صرخةٌ تخرجُ من صدري

إذا غدرَ الزمان

أنا سلاحي بسمَتي

ودموعي يُخفيها تجَلْجُلُ ضحكتي

كلُّ أيامي ربيعٌ يُزهرُ

والحبُّ يسكنُني

وأنهي ...فيأمرُ

لا شيء يقهَرني

مجروحةٌ حتى النخاع

لكنني جبارةٌ مثل القلاع

وقويةٌ مثل السباع

سوريةٌ أمشي على الجرحِ وأضحكُ ، لا أخاف

إيماني أن الموتَ قادم لا محال

وبلادي سوف تعودُ شمساً مشرقة

رغم الظلال

هذا أنا ..

سوريةٌ شاميةٌ

الحبُّ يحكمُ كلَّ جزءٍ من حياتي

والقلمُ يفضحُ كلَّ مشاعري رغم سكوتي

لا شيء أخشاهُ ولا أخشى عليه

لم يبقَ لي إلّا صلاتي

هي واحةُ الأملِ التي أحيا عليها

وطني وكلُّ أحبّتي

مهما تغرّبنا ...تشرّدنا ...تعِبنا

سوريةٌ هي بسمتي

ويقيني أنَّ النصر آتٍ

جاء الربيع

متعبٌ هو الربيع

لكنه سيأتي

ولن يخلفَ موعدا

ستزهرُ الأشجارُ

وتنضجُ الثمارُ

ويصبحُ العشبُ أخضر كما كلّ عام

للياسمينِ قصصٌ لن تنتهي

مهما تأخرَ الربيع

لنهرِ بردى فيضٌ سيستمرُّ رغم

عناءِ الدرب

وفيرةٌ هي المياهُ في بلادي

والخيرُ في بلادي

لكنّها نفوسُنا البخيلةُ

قلوبُنا شحيحةُ المشاعر

تعبْنا كما تعبَ الربيع

لكننا سنصمدُ كما الأشجارُ واقفين

ونبقى مثل الرايةِ السوريةِ الأبيّةِ

ومثل هذا الوطنِ الشامخِ

رغم الذي أصابَه سيبقى

عاليَ الجبين

عبثاً أعبق في زمن الأزمة

حبُّك يخرجُني من زمنِ الأزمةِ
التي غيّرتْ ملامحَنا ..قتلتْ أرواحَنا
شلّتْ حركَتنا
حبُّك يخرجُني من رمادي وينثرُني
كغبارِ الطلعِ في فضاءاتِ الخيال
طيفُك يضيءُ لي عَتمة ليلي
ويشغلُني عن انتظارِ حضورِ الكهرباء
يحملُني إلى هدوءِ الحقول ..
فأخرجُ من زحمةِ المرور ...
والإشاراتِ الضوئية
وأبواقِ السياراتِ المصطفّةِ على محطاتِ الوقود
تنتظرُ عبثاً لحظةَ فرج

حبُّك ...يقطعُ كلَّ صلاتي بمظاهرِ السلاحِ
والتسليح
والدماء ..والمناطق المفخَّخة
أهربُ إلى دفءِ حبِّك
من صقيعِ الأرواحِ الميّتة
والأجسادِ المشلولة
والملامحِ التي لا ملامحَ لها
حبُّك يحررُني من كابوسِ الواقع
أطيرُ كحمامةٍ خرافية
لها عشرةُ أجنحة
تسافرُ روحي إليك لتستوطنَ حبّك
أهاجرُ خارجَ هذا العذاب
ويبقى الجسدُ مقيّداً إلى ترابِ الوطن

ولن يهاجر
أهربُ إلى حبِّك ...
لأعودَ كما كنتُ يوماً
ياسمينةَ الفرح ...
على جدرانِ دمشق السلام
أحاولُ أعبقُ عبثاً ...
وكيف يعبقُ الياسمين فينا
في زمنٍ غابَ عنه الأمان

سوريةُ الحضارة

قد يحزن الياسمينُ

لبعضِ وجوهٍ خانتْ

قد تبكي الأشجارُ

بعضَ قاماتٍ هامتْ وتاهتْ

خارجَ حدودِ الانتماء

ولكن يبقى الترابُ تراب

ويبقى الوطنُ وطن

وقلة تبيعُ ضمائِرَها ...شرَفَها

لن تغيّيرَ تاريخاً وحضارةً

ولن تغيرَ الزمن

الموقفُ صعب

دعنا نفعلُ شيئاً مختلفاً

في زمنِ الحرب

دعنا نفعلُ شيئاً آخرَ

غير الشتمِ وغير السبّ

دعنا نعشقُ ...دعنا نحيا رغماً عنهم

فالموقفُ صعب

قاسينا كثيراً وتعِبنا

أحلامُنا سقطتْ باكيةً

على الأشلاءِ معاً دُسْنا

وخرابُ بيوتِنا هجَّرَنا

أرهقَنا الجوعُ

والليلُ دموعٌ

قبضوا ثمناً لمصائِرنا

لكنْ خابوا ...خسِئوا ...هُزِموا

فالوجعُ الواحدُ وحّدَنا

وتقاربْنا وتآلفْنا

إخواناً رغمَ تلوّنِنا ...

في زمنِ الحرب

نحن عشقْنا وتزاوجْنا

وأسوداً أخرى أنجَبنا

اطفالُنا ترعبُ قادَتَهم

وقذائفهُم لم ترعبْنا

سنعيشُ كما كنا أبداً

وشراستُهم لن توقفَنا

شهداؤُنا شجرٌ في بلدي

يثمرُ ...يزهرُ

ونساؤُنا ينبوعُ خصوبة

أرضٌ تعطي لا تتوقف

نهدٌ غذى جيلاً أقوى

ما عرفَ الخوفَ ...ولا يضعف

بحضارتِنا نبني جسراً

ما بين الله وأمّتِنا

بكرامتِنا نصنعُ نصراً

تاريخاً نكتبُه بدمِنا

نحن الشعبُ السوري الصامد

نحن الشعبُ ،الجيشُ ،القائد

سيبقى الحب لنا رمزاً
ستبقى رايتُنا ترفرفُ
وستبقى الشام لنا وطناً
ينبضُ في القلب

الفهرس

الى وطني 4
المحن تظهر معادن الرجال 6
الشهادة أ النصر 8
حين يصير الحبيب وطن..... 9
علمو اطفالنا..... 12
لن نتغيير..... 14
سينجلي الضباب..... 16
في مهب الريح..... 17
يبقى الشرفاء..... 19
الفيضان يغرق الجميع..... 20
في الاتحاد قوة..... 25
لا تدر ظهرك لأخيك..... 26
تاريخ اسود..... 28
لن يذل لنا جبين..... 30
معا حتى الموت..... 33
الى اطفال غزة..... 35
منتصرة يا شام..... 37

قاسيون..... 39
طاعون الشمال..... 41
الى التراب نعود..... 42
سوريون ولن نركع..... 43
حقول ياسمين.....44
ثورة الدم..... 45
للوطن منطق..... 47
الى دمشق مع حبي..... 48
يا شام..... 50
هدية العيد..... 53
اودعناك سورية..... 55
متعبون..... 57
سبقى الشمس تشرق..... 58
اشتقت للوطن..... 59
ياسمين الشام..... 60
زمان غير الزمان..... 61
لن نستسلم..... 62
لاجلك نموت اوفياء..... 64
الى روح الشهيد..... 66

اجراس الآحد..... 69
لن اغادر..... 72
الكلاب تعوب والقافلة تسير..... 76
كلنا للوطن..... 78
لن يسرقوا تاريخنا..... 81
رؤيا زوجة شهيد..... 84
غداً ستعرف..... 87
اعود اليك وطني..... 88
مختلفون..... 90
تبت يداك ابي لهب..... 92
سننتقم..... 94
طلاب شهادة..... 95
سورية الرقم الصعب..... 96
معا نشفي اوجاع الوطن..... 97
كيف لي ان احبك..... 98
سورية قلعة الصمود..... 101
ذاكرة وطن..... 103
عرب لا يستحون..... 105
حماة الوطن..... 107

دمشق غدا..... 108
الغربة..... 110
تعبت روحي..... 113
النصر ات..... 116
جاءَ الربيع..... 119
عبثاً اعبق في زمن الآزمة..... 123
سورية الحضارة..... 126
الموقف صعب..... 127
الفهرس..... 130